الأنباء
السبت 26 يناير 2013

طالب «الأوقاف» بتولي مهمة مراجعة شهادات الحلال قبل السماح بدخول المنتجات الدول الإسلامية

مؤتمر «الحلال»: مراكز للبحث العلمي لتكون سنداً علمياً وشرعياً لهيئات الحلال

د.عادل الفلاح متوسطا المشاركين في المؤتمر

اختتم المشاركون في مؤتمر الخليج الثاني لصناعة الحلال وخدماته الذي اقيم تحت شعار «نحو إدارة فعالة لصناعة الحلال» اعمال المؤتمر برفع اسمى ايات الشكر والعرفان الى مقام صاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك.

وأسفرت بحوث المؤتمر ومناقشات المشاركين على جملة من التوصيات كان ابرزها: إنشاء هيئة تعتمد شهادات الحلال للمراكز والمؤسسات الإسلامية العاملة في صناعة الحلال وخدماته وفق نموذج للحلال، والعمل على إيجاد دليل إرشادي في صناعة الحلال وخدماته متفق عليه لتسهيل مهمة صناعة الحلال وخدماته وذلك نظرا لتعدد مواصفات ومقاييس الحلال، بالاضافة الى العمل على إعداد دراسات علمية متخصصة من قبل علماء مسلمين تقنيين ومجامع فقهية وخبراء للبحث في النوازل مثل موضوع وسائل التخدير قبل وبعد الذبح وتأثيرها على الحيوان وصحة الإنسان، وتشجيع تأسيس مراكز للبحث العلمي والتطوير في مجال الحلال لكي تكون سندا علميا وشرعيا لهيئات تقديم خدمات الحلال، كما أوصى المشاركون في المؤتمر هيئات خدمات الحلال بإنشاء هيئة رقابية علمية وشرعية تكون مرجعا لها في اعتماد شهادات الحلال، وطالبوا اللجنة العلمية في المؤتمر بمخاطبة بعض الجامعات المعنية ومراكز البحوث بضرورة طرح دراسات أكاديمية في المسائل المستجدة في صناعة الحلال وخدماته، وأكدوا ضرورة إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للعاملين في مراكز إصدار شهادات الحلال تهدف إلى زيادة الوعي وتثقيفهم بأمور الحلال العلمية والتطبيقية والشرعية، وإنشاء ودعم جمعيات حماية المستهلك المسلم في الدول التي تتواجد فيها أقليات مسلمة، كما طالبوا وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية أو من يقوم مقامها بتولي مهمة مراجعة شهادات الحلال المرافقة مع منتجات الحلال قبل السماح بدخولها البلاد الإسلامية، وأوصوا بتعزيز تبادل الخبرات بين الدول الإسلامية في مجال الحلال.

وشكر المؤتمر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على مبادرتها الرائدة في رعايتها لكرسي الدراسات العليا في بحوث الحلال في جامعة الكويت وذلك بعد دراسة تقدم لها حول جدوى هذه المبادرة ومدى إمكانية تطبيقها.

● أسامة أبوالسعود

أكد في خطبة الجمعة أن التاريخ لم يشهد خذلاناً للمسلمين مثل خذلانهم لأشقائهم في سورية

النجار: العرب والمسلمون متخاذلون إزاء الشعب السوري وامتهان كرامة الإنسان في السجون السورية لا يرضاه الله ورسوله

د.زغلول النجار خلال الخطبة

الشيخ فيصل الحمود مع د.زغلول النجار وعبدالرزاق درخباني والزميل محمد راتب (أسامة أبوعطية)

دعا د.زغلول النجار إلى نصرة الشعب السوري وعدم خذلانه، وبذل الغالي والنفيس لإعلاء كلمة الله والضرب على يد الظالمين الذين عاثوا في الأرض فسادا فأهلكوا الحرث والنسل، مبينا أن التاريخ لم يشهد خذلانا للمسلمين وتبرؤا منهم كمثل الحال الذي يشهده السوريون اليوم من العرب والمسلمين، مستدركا بأن هناك النزر اليسير من الدول التي وضعت هذه القضية نصب عينيها وأسهمت في إغاثة هذا الشعب المنكوب، حيث تتربع الكويت والسعودية على رأس هذه القائمة الخجولة.

وقال في خطبة الجمعة التي ألقاها في مسجد بر الوالدين إنه لا يجوز بأي حال من الأحوال امتهان كرامة الإنسان ولا الإساءة إلى هذا المخلوق المكرم، وما نراه في سجون سورية أمرا لا يرضاه الله ولا رسوله الكريم، ولا يقبله إنسان لديه ذرة من أخلاق أو قيم، مطالبا العالم بالإسراع لإدراك ما يمكن إدراكه قبل أن تقع المصيبة العظمى والكارثة الكبرى التي لن يغفرها التاريخ لمن عاشوا في هذه الحقبة.

الكويت سباقة في المجال الدعوي وعلينا عرض الإسلام بأرق الأساليب

الشيفرة الوراثية كلما انقسمت ضعفت والبشر كانوا أضخم أحجاماً وأطول أعماراً

واستعرض خلال خطبته أحوال الأمم السابقة وبداية الشرك والضلال، وضرورة الدعوة إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، وتقديم الدين بأرق الأساليب، وعرضه على الملل والأديان الأخرى لعل الله تعالى يصلح به أقواما آخرين، يسهمون في تعريف قومهم بشريعة الإسلام التي ارتضاها الله خاتمة للشرائع السماوية كلها.

وفيما يلي نص الخطبتين:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونصلي ونسلم على جميع أنبياء الله ورسله أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونخص منهم خاتمهم محمدا ﷺ الذي نصح الأمة وجاهد في الله حق الجهاد حتى أتاه اليقين.

لقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم عددا من صفات الألوهية، فقال جل من قائل: (الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين)، فهذا النص القرآني يشرحه النبي ﷺ بقوله: «إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فأتى بنو آدم على قدر الأرض منهم الأحمر والأبيض والأسود، وما بين ذلك الخبيث والطيب والسهل والحزن».

وقد فصل الرسول الكريم ذلك أكثر في حديث آخر جاء فيه: «خلق الله آدم على صورته، طوله ستون ذراعا»، ثم ختمه بقوله: «ولم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن».

يأتي علم الوراثة ليصدق الحديث الشريف، فالناس منذ أن خلق الله الأرض وحتى قيام الساعة، فالبلايين التي مرت والبلايين التي ستأتي من بعدنا كانوا جميعا في شيفرة وراثية واحدة، نصفها في صلب آدم ونصفها الآخر في صلب حواء، وقد أكد علم الوراثة أن الشيفرة الوراثية كلما انقسمت ضعفت، ولذلك كان واضحا للعلماء أن البشر في القديم كانوا أضخم أحجاما وأطول أعمارا، فنوح عليه السلام لبث في قومه 1000 سنة إلا خمسين عاما، ولذلك فالإنسان يضعف كلما تقدم الزمن بدنا وحجما ويقصر عمره أيضا.

لقد جاءت الآيات والأحاديث الشريفة لتؤكد أن الإنسان مخلوق مكرم خلقه الله بيديه، ونفخ فيه من روحه، وعلمه من علمه، وأسكنه الجنة، وأسجد له الملائكة، يقول الله تعالى: (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)، فالإنسان مكرم، فضله الله على كثير من خلقه.

ولذلك لا يجوز بأي حال من الأحوال امتهان كرامة الإنسان ولا الإساءة إلى هذا المخلوق المكرم، وما نراه في سجون سورية أمرا لا يرضاه الله ولا رسوله الكريم، ولا يقبله إنسان لديه ذرة من أخلاق أو قيم.

لقد علم الله الناس من علمه، ونحن نختلف عن غيرنا ممن يعتقدون أن الإنسان بدأ جاهلا ضالا كافرا، وتعلم اللغات من الطيور وغيرها من الحيوانات، وتعلم الدين من الصواعق والرعد والبرق والبراكين، فهذا كلام فارغ ولا أساس له من الصحة، وقد سئل النبي ﷺ: من أول الأنبياء؟ قال: «آدم» فقال السائل: أو نبي كان؟ فقال النبي ﷺ: «نبي مكلم»، فالإنسان بدأ في الإسلام عالما، وما الانحراف في البشرية إلا أمر طارئ.

ولذلك يعلمنا النبي ﷺ أنه بين آدم ونوح 10 أجيال من المؤمنين والعابدين لله وحده من غير شبيه ولا شريك، فالبشرية لم تعرف الشرك إلا في زمن نوح، حيث جاء الشيطان بمداخله الناعمة التي لا يدركها إلا اللبيب، وقال للناس: لقد مات منكم صالحون كثيرون فلو وضعتم ملابسهم على عصي ورفعتموها على كراسي، ونصبتموها أمام منازلهم لتذكرهم الناس وعملوا بأعمالهم، فجاء الجيل الذي بعدهم فنشروا عبادة الأصنام والأوثان والكواكب ومن بعدها بدأت الانحرافات.

بعث الله سيدنا نوحا ليدعو قومه للتوحيد من جديد، ولم يستجب له إلا القليل، فلبث فيهم 950 عاما يدعوهم لكلمة التوحيد، ولم يؤمن معه إلا أقل القليل، وعندما يئس منهم دعا عليهم فجاء أمر الله بالطوفان وطهر الأرض من شرورهم، يقول الله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين).

فالسفينة رست على جبل في جنوب تركيا كما قال القرآن الكريم، ولو أن هذا الاكتشاف كان عند غير المسلمين لأسمعوا به الدنيا، وقد جاء في العهد القديم أن سفينة نوح رست على جبل أرارات أقصى شمال تركيا، وهو جبل بركاني فار عدة مرات، ولو أن السفينة رست عليه لاحترقت وضاعت، وقد تم اكتشاف السفينة في العام 1948، وتم التحقق من أنها رست على سفح جبل الجودي، وهي مطمورة في رسوبيات للماء العذب. قال الله تعالى: (ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها آية فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر).

فسفينة نوح واكتشافها تأييد لما جاء في القرآن الكريم لأن كلام الله صادق ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ذهب كل من نجا مع نوح إلى مكة، وجاء من نسلهم عاد الذين سكنوا الأحقاف في الربع الخالي أقصى الجنوب الشرقي منه، عاشوا على نعمة لا تدانيها نعمة، يقول بعض المؤرخين: لقد كان في الربع الخالي أعظم حضارة على وجه الأرض، حيث كانت تصدر لأوروبا الفواكه المجففة والبخور والعطور والذهب والفضة والخشب، فجاء الشيطان فذكرهم بعبادة الأصنام فعبدوها، وسموها بأسماء صالحين من قوم نوح، كود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، فجاءهم هود ودعاهم إلى عبادة الله، وأكد لهم أن عبادة الصالحين لا تفيد عند رب العالمين، لأن الله يريد أن يعبد وحده من غير شريك ولا شبيه ولا منازع، فالتوحيد الكامل لله رب العالمين.

لم يستجب لهود إلا العدد القليل، فمنع الله عنهم المطر، فأرسلوا وفدا من 40 رجلا إلى مكة ليصلوا صلاة الاستسقاء فلم يستجب الله لهم، فعادوا فإذا بالرياح فظنوها رياح الخير، فإذا بها العذاب المقيم، يقول الله تعالى: (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية).

قضي على قوم هود، ونجا هود ومن معه من المؤمنين، وعاشوا في مكة يعبدون الله ويوحدونه التوحيد الخالص، ثم جاء من نسلهم قوم ثمود فلجأوا إلى منطقة العلا وعاشوا في وادي القرى، وهو أغنى منطقة بالمياه، عاشوا منعمين، حيث من الله عليهم ببسطة في الجسم ورزق وافر، فقد نحتوا الجبال بيوتا، وأتوا بكتل هائلة من الصخر لبطن الوادي وبنوا فيها القصور، يقول الله تعالى: (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد). عاش قوم ثمود على التوحيد ثم جاء الشيطان وأغواهم بالشرك فأشركوا، وأرسل الله لهم صالحا عليه السلام فلم يردوا عليه، فبالغوا في طلب المعجزات، فطلبوا منه ناقة عشراء تخرج من صخرة كبيرة فأخرجها الله لهم، وعندما يئس صالح دعا الله عليهم فجاءت الصيحة والرجفة والصاعقة التي قضت عليهم.

وقد قمت بزيارة مساكنهم التي أذهلتني من هول ما رأيت فهم اليوم متجمدون، وهياكل عظيمة فهم واقفون في بيوتهم صخورا شاهدة على أمر الله، وهؤلاء هم الذين جاء من نسلهم ثقيف الذين سكنوا الطائف، وكان لهم موقف غير مشرف مع رسول الله ﷺ.

رسم رسول الله ﷺ خطا مستقيما في الرمل، وقرأ: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»، ورسم على جانب الخط خطوطا مائلة، وقال: «على رأس كل واحدة من هذه الخطوط شيطان يدعو حزبه إليه».

لقد أكد الله لنا أن (الدين عند الله الإسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب)»، ويؤكد ربنا تبارك وتعالى على هذه الحقيقة بقوله: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

ونحن نعلم أن الشيطان يصور لكل صاحب عقيدة أنه وحده قد أوتي مفاتيح الحكمة، ولكن لسنا نحن المسلمين من قال: (إن الدين عند الله الإسلام)، إنه قرار رب العالمين الذين أنزله من سبع سموات (إن الدين عند الله الإسلام) ويؤكده بقوله (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) وكما أن الله واحد فهدايته للبشرية واحدة، فالإسلام الذي علمه الله لآدم لحظة خلقه وأنزله على سلسلة من أنبيائه وبعد ذلك على رسول الله ﷺ هو شريعة واحدة لأنبياء شتى.

الخطبة الثانية

الحمد لله والصلاة على رسول الله ومن والاه.. لابد لنا كمسلمين أن نحمد الله أن جعلنا مسلمين، وأنشأنا في بيت مسلم، والله لو رأيتم ما عند غيركم من الكفار والمشركين لسجدتم لله شكرا أن حفظ الله لنا القرآن والسنة.

لقد جاء التاريخ ليؤكد لنا أن الله الذي بعث آدم وعلمه رسالته، لم يكل البشرية لعلم آدم، ولكنه غرس في جبلة الإنسانية حب الإيمان والاعتراف بألوهية هذا الخالق العظيم، يقول الله تعالى: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين)، فكل إنسان منا مطبوع في جبلته شهادة أن لا إله إلا الله.

إننا اليوم نعيش في زمن الفتن، ووسيلتنا الأساسية الدعوة إلى دين الله بالكلمة الطيبة، والحجة الواضحة والمنطق السليم، فكل إنسان فيه لمسة الخير، وهناك من يسلم بآية قرآنية أو حديث نبوي واحد، فإن من أعظم أسلحة المسلمين أن يتعلم المسلم دينه، ويحسن عرضه بأخلاقه وسلوكه والتزامه، ثم يعرضه على الأمم الضائعة التائهة بالكلمة الطيبة والدليل الواضح البين والحجة القوية، ولعل الله أن يشرح قلوب بعض الناس من الأمم بهذا العرض الطيب.

لا يجد الإنسان حلاوة في قلبه مثل الحلاوة التي يقذفها في قلبه عندما يهدي إنسانا على يديه، فهذه لا توازيها أموال الدنيا ولا كنوزها ولا سلطانها ولا جاهها.

إننا نحن المسلمين حملة آخر الرسالات السماوية والقرآن الكريم محفوظ بحفظ الله كلمة كلمة، وحرفا حرفا، تحقيقا لوعد الله الذي قطعه الله على ذاته بالحفظ، فمجرد حفظ القرآن بنفس اللغة على مدى 14 قرنا بنفس لغة الوحي اللغة العربية هو إعجاز.

علينا أن نعرض على إخواننا في الملل الأخرى والأديان حقيقة الإسلام بأرق أسلوب ممكن، حتى يهدي الله عددا من التائهين والكارهين للإسلام، فكل فرد يسلم منهم بجيش منا، وكل إنسان يسلم منهم يصلح الله به أمة كبيرة، والكويت سباقة في هذا المجال الدعوي، وأسأل الله ان يوصل المثوبة إلى جميع من يتحرك لنصرة هذا الدين وإيصاله للناس أجمعين.

علينا أن ندرك فضل الإسلام على غيره من المعتقدات، وفضل القرآن على غيره من الكتب، وفضل النبي على غيره من الأنبياء، وأن نحمل هذا الدين إلى الناس بالحجة والمنطق السليم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها» وفي رواية أخرى: «خير لك من حمر النعم» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

● محمد راتب

الحضور خلال خطبة الجمعة